رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة

02- شرح تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة | باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله - 00:00:01

في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الجمعة الموافق السادس عشر من شهر ربيع الاول عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين والكتاب الذي بين ايدينا مش من القرآن لمؤلفه العلامة - 00:00:14

ابي محمد عبد الله ابن مسلم ابن ختيمة رحمه الله تعالى اه انتهينا من اه المواضع والايات التي اوردها قد يكون فيها شيء من الاشكال اما سببه التعارض او الغموض - 00:00:33

واورد لنا مواضع كثيرة من الايات ومن سور مختلفة والان ينتقل الى باب وهذا الباب يتعلق اللفظ الذي يرد في القرآن وتحته معاني وهو في الحقيقة يقصد بذلك الالفاظ المشتركة - 00:00:50

يعني مثل كلمة الامة يراد بها الجماعة يراد بها القدوة وابراهيم وكان امة ثانتا ويراد بالامة الطريقة لوجدنا اباءنا على امة ويراد بها الزمن وادكر هذي كلمة واحدة تحتها هو يريد ان يذكر هذه هل سيدخل الان على هذا الباب - 00:01:09

ثم بعده هو الباب الذي يليه بالحروف ليس من كلمات الحروف الحروف لها ايضا مثلا حرف في له عدة معاني الى له عدة معاني فهو يتكلم عنه ندخل على هذا الباب تفضل اقرأ - 00:01:33

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله والحاضرين قال المؤلف رحمه الله باب اللبس الواحد للمعاني المختلفة اولا ان اخذ ترتيب اخر ترتيب على عندك هو في يظهر المحققين يظهر ان المحققين اجتهدوا في الترتيب - 00:01:51

هو يأتي للمحقق ويرتب على الحروف الابجدية. نعم هذا والان اخذ بالاخذ بعدها بعدها الأمر عندي خمس مئة واثنين الاخذ ثم الاسلام ها؟ ثم الامام ثم امر امام الاخ تفضل اقرأ - 00:02:32

الاخذ اصله باليد ثم يستعان في مواضع يكون بمعنى القبول قال الله تعالى على ذلكم قبلتم عهدي قال تعالى ان اوتيتم هذا فخذوه قال ويأخذ الصدقات يقبلها ولا ولا يؤخذ منها عدل - 00:03:46

شيء لا يقبل لا يقبل قال تعالى خذ العفو ويكون بمعنى الحبس والاسر قال الله تعالى فخذ احدنا مكانه يحبسه قال تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموه وخذوهم اسروهم واحصروهم احصروهم - 00:04:11

اي احبسوهم يقال للاسير اكيد والاخذ التعذيب قال الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى تعذيب اي قال فكلا اخذنا بذنبي وقال وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه اي ليعذبوه او ليقتلوه - 00:04:39

اي نعم هو الان بدأ بالكلمات يعني بدأ بالكلمات قد تكون مرتبة لان النسخة التي معي غير مرتبة لكن قد يكون هذا الترتيب اجتهاد بعض المحققين تسهيل القارئ طيب عموما هو الان في كلمة الاخذ - 00:05:04

مرتب حسب اصله الاخذ باليد تقول اخذت ناخذ هذا الشي واترك هذا الشي هذا الشيء وتركت هذا الشيء هذا الاصل عن اخذ الشيء باليد اخذت الكتاب تركت الكتاب يعني اخذته بيدي - 00:05:20

اخذ الشي باليد طيب ثم يقول ينتقل الى معاني اخرى في القرآن حسب السياق وحسب ويقول يأتي بمعنى القبول واخذتم على

ذلكم اسري اي قبلتم قبلتم ان اوتيتم هذا فخذوه - 00:05:40
يقبلوا ويأخذ الصدقات الله يأخذها كيف يأخذها الله الصدقات ثم قال هذا المعنى الاول بمعنى القبول ويأتي بمعنى الحبس فخذ احدنا ان يحبس تأتي كلمة الاخذ بمعنى الحبس وتأتي ايضا بمعنى التعذيب - 00:06:01
وذلك اخذ ربك كلا اخذنا بذنبه عذبنا اذا هو كم ذكر من معنى ثلاثة معاني ثلاث معاني غير المعنى الاصلي المعنى الاصلي ما هو تأخذ الشاي بيدك هذا هو الاصلي. ثم ينتقل - 00:06:27
الى معاني اخرى حسب سياق الايات بس هو يريد ماذا المؤلف هو يريد منك المؤلف ان تعرف ان اللفظ في القرآن لا يأتي بمعنى واحد قد يأتي معنا واحد لكن قد يرد بعدة معاني - 00:06:47
يقول انتبه لا تغتر اذا يقول الاخذ هو الحبس دائما لا الاخذ هو التعذيب دائما لا الاخذ هو القبول؟ لا حسن هذي تسمى الالفاظ المشتركة. كلمة واحدة تحتها عدة معاني - 00:07:05
كل حسب سياقه الاسلام ثم طيب الاسلام تفضل اقرأ الاسلام هو الاسلام والدخول في السلم في الانقياد والمتابع الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا انقاد لكم وتابعكم - 00:07:21
والاستلام والاستسلام مثله يقال فلان لامرك تسلم دخل في السلم كما تقول الرجل اي دخل في متابعة وانقياد باللسان دون منه قول الله تعالى الاعراب وامنا كل اسلمنا من خوف السيف - 00:07:56
كذلك قولوا وله اسلم من في السماوات والارض طوعا واقر له المؤمن والكافر ومن الاسلام متابعة وانقياد باللسان والقلب منه قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام قال اسلمت لرب العالمين - 00:08:30
ان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني لله بلساني وعقدي الوجه الزيادة كل شيء هالك الا وجهه يريد انه وقوله انما نطعمكم لوجه الله اي لله في الجاهلية وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل - 00:08:49
ان قادت له المزن السحب هذا الاسلام. اقول لك الاسلام الاصل فيه ماذا قال الاسلام هو الدخول في السلم حيث الانقياد والمتابعة قال وهو الاستسلام. الاستسلام والاسلام بمعنى واحد وقد سلم فلان لامرك واستسلم واسلم اي دخل - 00:09:19
تعود الى الدخول دخل في السن ثم قال ثم يأتي كل متقاربة والمتابعة وانقياد دون القلب او باللسان والقلب الانسان دون القلب مثل ما حكى الله عن الاعراب واللسان والقلب مثل ما حكى الله عن ابراهيم - 00:09:49
قال اسلمت لرب العالمين اي انقذت لساني وقلبي انقياد وانقياد كله انقياد يعني يظهر ان الاسلام ما نستطيع او ما ما قد يعني حسب ما ذكر المؤلف هنا متقارب ليست معاني متباعدة - 00:10:16
يعني هو الدخول والانقياد والاستسلام سواء قلنا لكن هو اراد ان يبين لك انه قد يكون استسلام بالقلب وقد يكون استسلام بالقلب واللسان لا تظن ان الاسلام اذا ورد في القرآن انه يشمل جميع - 00:10:38
هؤلاء قالوا اسلمنا قال لا اعلمت قالوا امنا قالوا لا انتم اسلمنا فقط فرق بين هذا وهذا لكن نعم ارفع صوتك يعني يدخل من بعيد ممكن يعني لانه في تفريق فيه الايات مرة اخرى - 00:10:55
يقول هنا يقول فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعنا لله بلساني وعقلي قلبي والوجه زيادة ولا يتكلم عن وجه الله عشان نفهم واتكلم عن وجه الانسان يقول اسلمت وجهي - 00:11:15
انت ما اسلمت وجهك انت اسلمت ذاتك جميعها يقول كل شيء هالك الا وجهه هذه هي الاشكال لان كل شيء هالك من الخلق الا وجهه يعني الله سبحانه وتعالى. يقول الا هو - 00:11:40
يعني اذا اذا سلم وجهه سبحانه وتعالى فهو يسلم لكن في اثبات الوجه هو لم يتعرض لاثبات وجهه ولا ولا نفيه لذلك ما نستطيع ان نقول ان المؤلف اول ما نقول اولا الاية - 00:11:58
لكنها الاية على الصحيح ان مراد كل شيء هالك الا وجهه فيه اثبات الوجه الله عز وجل لانه نص على الوجه هي تدور حول الاسلام الدخول والانقياد يبدأ يبدأ يعني يبغى عندنا التفريق - 00:12:13

هل الانقياد هذا بالقلب او باللسان او نحوه عندك الامام هو الله عز وجل قال مجاهد في قول الله جل ذكره لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة الله عز وجل - 00:12:43

جبرائيل جبريل يعني الله اسرائيل الله ميكائيل ايل الله في قراءة من قرأه بالتجديد يقال الرحم تشديد ماذا؟ تشديد اللام. الا يقال الرحم اشتق كما اشتق لها الرحم حسان بن ثابت - 00:13:17

فيهم وقرباك منهم ومن ذهب بالإل في قوله تعالى لا يطلبون في مؤمن الا الى الرحم فهو وجه حسن كما قال الشاعر رحما فينا ولا يرقبونها وصدت بايديها النساء عن الدم - 00:13:55

نريد ان المشركين لم يكونوا يرقبون في في قراباتهم من المسلمين رحما قال الله تعالى لرسوله عليه السلام اسألهم عليه اجرا الا المودة قال ابن عباس يريد لا اسألكم على ما اتيتكم به - 00:14:24

الا ان تودوني في وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولادات الجزيرة في بطون قريش قال الله عز وجل لقد جاءكم من انفسكم ابن عباس ان نوده في وهو يشتم الهة - 00:14:42

انزل الله عز وجل كل ما اول ما سألتكم من اجر فهو لكم ويقال للعهد ال لانه بالله يكون يعني خلاصة الكلام ان العلم يأتي بمعنى الله ويأتي بمعنى الرحم - 00:15:07

ويأتي بمعنى العهد. لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة. اي لا يرقبون الله فيهم ولا يرقبون الرحم فيهم. ولا يرقبون العهد فيهم نعم هذا واضح لكنه هنا اتى بموظع واحد من القرآن - 00:15:29

وهذا الموضع فسر لم يأتي في مواضع مختلفة القرآن. ورد في في التوبة في موضعين لكنه يعني ما تكرر في سور اخرى طيب الذي بعده الامام تفضلوا يا اخوان ما اهتمت به - 00:15:48

الله تعالى لابراهيم اني جاعلك للناس اماما يؤتم بك ويقتدى بسنتك عند الامام امام اصله ما ائتممت به. ايوة قال الله تعالى ابراهيم اني جاعلك للناس امام ثم يجعل الكتاب - 00:16:21

ومثله اية اذكرها اخر في اخر الفرقان من ازواجنا وجعلنا ايوا هناك واجعلنا متقين اي قدوة وهنا قال ان يؤتم ويقتدى بك طيب يعني عشان نعرف كلمة الامام في القرآن تأتي بمعنى القدوة - 00:16:44

هذا انتهينا منها طيب واضح طيب ثم قال ثم يجعل ثم يجعل الكتاب اماما يؤتم بما قال الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم اي الذي جمعت فيه اعمالهم في الدنيا. ايوا شايف - 00:17:08

الامام هنا يأتينا ترى الامام كثير في القرآن كل شيء احصيناه في امام مبين اي في اللوح المحفوظ هنا قال كل تدعى اه يوم ندعو كل اناس بامامهم بكتابهم الذي فيه اعمالهم - 00:17:26

كل واحد كل شخص يعطى كتابه بيمينه او بشماله من وراء ظهره هذا واضح الامام المعنى الاول القدوة المعنى الثاني الكتاب الثالث وقد يجعل الطريق اماما المسافر به ويستدل به ويستدل - 00:17:43

قال الله تعالى وانهما لامام مبين ايوا الذي نحتاجه الان نحن يكون الكلام واضحا نحتاج الان الى حصر كلمة الايمان في القرآن ان يحصي لنا المصحف عنده مصحف المصحف اكتب كلمة الامام - 00:18:07

الامام او امام او امامة تجدها معاني كثيرة يمكن تسجل موضوع تفسير موضوعي الموضوع الممكن. نعم. ما هو وجه لانهم يقتدون بهذا الكتاب هذا الكتاب يدلهم اما فوز او خسارة - 00:18:31

فوز وخسارة امام كذا مجردة ايوه يأتي اماما وامام لا هي شوف هي الان ما ما تستطيع ان لكن احصروها انتم بعدين واعطونا فائدة يأخذ امام الامام امامهم نظافة مضافة الى الهاء ها امامهم - 00:19:02

ائمة بالجمع مع ان تدخل ائمة حاول تجمع الجذر الجذر. الجذر احسنت كيف تصرفاته في القرآن جاءت بجمع جاءت بالاضافة جاءت باللف واللام جاءت مجردة امام جاءت منصوبة اماما تتبعها - 00:19:43

يمكن تصل الى عشرين موضع ثم بعد ما تجمع هذه المواضع الان يبقى عندك دور ماذا تعرف ما هذه المعاني هل هي القدوة هل هي

الكتاب؟ هل هي كذا هو ذكر لك ثلاث معاني الان - 00:20:03
اما قدوة اما كتاب طريق الامام واضح طيب عندك الان ماذا تفضل قال الله تعالى يدبر الامر من يقضي القضاء الخلق والامر اي الامر الدين قال تعالى اذ يتنازعون بينهم - 00:20:21
قوله الامر العذاب. قال الله تعالى وقال وجب العذاب الامر الوحي هذا كله ان اختلف يكني ويكنى كل شيء ان كل شيء يكون فانما يكون بامر الله الاشياء امورا ان الامر سببها - 00:21:09
يقول الله تعالى طيب هو الآن لك عدة معاني الامر مع القضاء يدبر الامر اي القضاء والدين والعذاب القيامة امر بمعنى الوحي والذنب يقول هذه معاني الامر يعاني الامر اكثر - 00:22:15
هو ذكر شيئا منها قليل مع الامر كثير جدا كثيرة يعني يعود يقول كلها تعود الى اصل واحد. ما هو الشأن والحال تعود الى الشأن والحال هذا امره كذا يعني شأنه كذا - 00:22:39
وحاله كذا الا الى الله تصوير الامور اي الشؤون شؤون الخلق واحوالهم نعود الى الله الله تصير الى الله وهي كلها معنى الشأن. وقال الشيطان لما قضي الامر قضيت قضي الحال - 00:23:01
قضي الشأن فيهم تعود الى الشام ولكن لها معاني كثيرة الامر في القرآن كثير جدا. لا تظن انه مجموع في هذه الاثار كثيرة تحتاج منا ماذا نبحث ونجمع نستفيد نستقرئ - 00:23:18
مواضع ونسجلها هنا لان نستفيد منها كم موضع؟ ما معنى لانه قد قد يكون هناك معاني لم يذكرها في ايات كثيرة يعني والامر احيانا بمعنى فعل الشيء على وجه الوجوب - 00:23:37
ان الله يأمر ان الله يأمر بالعدل والاحسان امرنا مترفيها حضرنا هنا الامر ليس ليس الامر ففسخوا فيها اي قدرنا وتأتي معاني كثيرة لكن انت ما يسمى استدراك يسمى تديين - 00:24:02
المؤلف ادراك انه يعني قال لو قال لك مثلا الامر على خمسة وجوه وانت وجدت ستة ان هو حصل يفهم منها انها خمسة وتستدعي اما اذا لم يحصر وتجد الاكثار - 00:24:42
ممكن انها يعني تضيف اضافات على المؤلف طيب عندنا ماذا الامة طيب آآ لا عشان ننتهي من حروف من الف حرف االف هو هكذا مرطب بعد الف ولام باء الف ولام جيم الف ولام حاء هكذا قالوا لا نريد االف واللام واالف - 00:25:04
خلاص الامة الامر الامة الايمان بس خلاص الامر الامة. الان الامر انتهينا منها نعم يا عمر عندك شي اي نعم احسنت تفضل اقرأ الامة الامة الصنف من الناس والجماعة قوله عز وجل كان الناس امة واحدة - 00:25:39
صنفا واحدا في الضلال بعث الله النبيين قوله عز وجل الا امم امثالكم كل صنف من الدواب والطير مثل بني ادم في المعرفة بالله طلب الغداء وطلب الغذاء وتوقي المهالك - 00:26:31
من مع اشباه لذلك لهذا كثير اي نعم يعني الان لحظة الان عندنا المعنى الاول الامة بمعنى الجماعة الا امثالكم يعني جماعات اصناف وجماعات الامة هنا يا جماعة كان الناس امة واحدة ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يعني جماعة - 00:26:54
طيب الان ينتقل معنا الثاني تفضل تصير الامة الحين. ايوة قوله عز وجل وابتكر بعد قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة مع سنينا معدودة ان الامة من الناس ينقرضون في حين فتقام الامة مقام الحين - 00:27:22
ثم تصير الامة الامام الامام قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله اماما يقتدي به الناس انه ومن لانه ومن اتبعه امه سمي امة لانه سبب الاجتماع وقد يجوز ان يكون سمي امة لانه اجتمع عنده من خلال الخير - 00:27:45
ما يكون مثله في امة ومن هذا يقال فلان امة واحدة اي هو يقوم مقامه قد تكون الامة جماعة قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعوا الى الخير والامة الدين. قال الله تعالى انا وجدنا اباءنا على - 00:28:13
على دين النابغة حلفت فلم اترك لنفسي ريبة وهل يأثمن وهل يأثمن ذو امة وهو طائع ذو دين واحد الاصل انه يقال للقوم يجتمعون على دين واحد امة فتقام الامة مقام الدين - 00:28:35

ولهذا قيل للمسلمين امة محمد صلى الله لانهم على امر واحد قال الله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة مجتمعة مجتمعة على دين وشريعة قال الله عز وجل ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة - 00:29:00

اي مجتمعتنا على الاسلام اي نعم وهذي ايضا تحتاج منا الايات الواردة في القرآن الكريم شوف كم المواظع هو ذكر هنا الامة بمعنى الجماعة وبمعنى الزمن والحين والوقت وبمعنى الامامة القدوة - 00:29:19

يعني اماما وقدوة اربعة ثمانية اربعة قريبة من الاول تدور على اربعة معاني الجماعة والزمن القدوة والدين انا وجدنا ابائنا على امة اي على طريقة على دين لكن لا نستطيع ان نجزم بانها اربعة قد تكون اكثر - 00:29:42

يحتاج منا الى استخلاص طيب الموضع الذي بعده الايمان الايمان نعم تفضل قال قال الايمان هو تصديق قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا. ولو كنا صادقين وقال ذلكم بانه اذا دعي الله وحده - 00:30:14

وان يشرك به تؤمنوا تؤمنوا العبد مؤمن بالله اي مصدق الله مؤمن اي مصدق من اسماء الله المؤمن المهيمن المؤمن المصدق مصدق ما وعده قابل ايمانا ويقال في ويقال في الكلام - 00:30:33

ما ما اؤتمن ما اؤمن بشيء مما تقول اي ما اصدق به من الايمان تصديق باللسان دون القلب يقول الله تعالى ذلكم بانهم امنوا ثم كفروا امنوا بالسنتهم وكفروا بقلوبهم - 00:31:02

كما كان في الاسلام انقياد باللسان دون القلب من الايمان تصديق باللسان والقلب يقول الله سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم كما كان في كما كان من الاسلام انقياد باللسان والقلب - 00:31:22

ومن الايمان تصديق ببعض بعض وتكذيب ببعض قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهو مشركون. يعني مشركي العرب ان سألتهم من خلقهم قالوا الله. وهم مع ذلك يجعلون له شريكا - 00:31:38

واهل الكتاب يؤمنون ببعض الرسل والكتب ويكفرون ببعض قال الله تعالى فلم يكن ينفعهم ايمانهم ببعض الرسل اذ لم يؤمنوا بهم كلهم اما قوله عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين - 00:31:56

ثم قال من امن بالله واليوم الاخر ان هؤلاء قوم امنوا بالسنتهم قال من امن منهم بقلبه من امن منهم بقلب في قلبه بالله واليوم الاخر لانه قال ان المنافقين والذين هادوا - 00:32:27

الآن هو يقول الإيمان الأصل فيه تصدقت معناها التصديق قد يأتي حج يختلف لكن هو التصديق التصديق باللسان والقلب او تصديق بشيء دون شيء هذا هو الذي يريد لكنه كله يعود الى - 00:32:47

لابد ان نعرف ان الايمان في القرآن وفي الشريعة يأتي لغة ويأتي شرعا لغة التصديق طبعا هو التصديق بما جاء عن الله ايمان بالله وملائكته و عموما هي تحتاج ايضا نفس الشيء يحتاج الى استقراء - 00:33:13

حتى نعرف هذه المعاني كلها ايوا الآن سينتقل الى بعد الألف الى الباء ان شاء الله ان شاء الله اللقاء القادم حروف جميلة كلمات جميلة. نعم وايضا يعني هو يريد ان يبين لك - 00:33:39

يعني هو يرد على كيف الله يقول هذا الامام هنا والايمان هنا هذا له معنا وهذا له معنا انت ما تعرف لغة العرب يريد ان يرد عليه جاب شخص صادق مثلا كيف يقول الايمان او - 00:34:04

الامر نقول الامر له معاني كثيرة لو عرفت لغة العرب لما قلت هذا الشيء طيب نقف عند هذا ان شاء الله اللقاء القادم صحيح رسالة ماجستير ما فاته ابن القثيم - 00:34:20

اي نعم مئة وخمسة يعني يستدلك على نعم نحسبه كذلك البأس والبأس نقف عند هذا القدر والله اعلم. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:51